

# بدائل الغرب لاتوقف مخاطر إيران في مضيق هرمز وباب المندب

## تحالفات عسكرية تضخم حجم طهران في تأمين الملاحة الدولية

تطرح أزمة المضائق التي تتسلح بها إيران بغية الوصول إلى أهداف معينة من أهمها تقليل الضغط الدولي عليها بفرضها المضائق كخسرايين اقتصادية حيوية في لعبتها السياسية، عدة استفسارات حول البدائل التي يطرحها الغرب بشأن هذه الأزمة الحقيقية، ففي الوقت الذي تعتبر فيه بعض الأطراف أن البحث عن مسالك أخرى لتصدير النفط هي نقطة هامة بعد تصافر الجهود الدولية لتنفيذ هذه الخطة، يذهب البعض الآخر إلى اعتبار أن الحل العملي يكمن في وجوب بذل مجهودات جماعية للتخلص من مخاطر إيران وليس الاقتصاد على البحث عن سبل بديلة لحل أزمة المضائق.

أنترة - مع اشتداد الصراع على المضائق البحرية في منطقة الخليج العربي، يطفو على السطح الحديث حول بدائل فعالة تسهل حركة ناقلات النفط حتى تجنبها المرور بمضيق هرمز ومنطقة باب المندب مع تزايد التوترات من حين إلى آخر.

ويطرح الجدل حول البدائل المتاحة مفارقة لافتة مفادها الركون إلى واقع إيران بصفته واقعا نهائيا يُفترض التعامل معه وليس العمل على إزاحته.

ويرى خبراء أن البدائل المتاحة حاليا غير كافية، ومكلفة على الدول المصدرة أو المستوردة للنفط على حد سواء، وقد يصل مدى التأثير إلى الأسواق العالمية.

ويشغل مضيق هرمز، الواقع بين سلطنة عمان وإيران، ويربط الخليج العربي بخليج عمان وبحر العرب، أهمية استراتيجية في صناعة الطاقة بالعالم. ومرارا، هددت إيران بتعطيل شحنات النفط عبر مضيق هرمز، ما يحدث تداعيات صادمة للهند والصين وعشرات البلدان الأخرى التي تستورد النفط الخام في الشرق الأوسط بكميات كبيرة.

### بدائل غير كافية

اتفق وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا، على "العمل سويا من أجل ضمان أمن الملاحة البحرية بمضيق هرمز". وانضمت الكويت، إلى تحذيرات السعودية وقطرية من التصعيد وتعريض أمن الملاحة البحرية في المنطقة لتهديد مباشر، على خلفية احتجاز إيران لنائقة نفط بريطانية في المضيق.

وترى مصادر دبلوماسية أن إقامة التحالفات العسكرية الدولية واللجوء إلى منافذ أخرى لتصدير النفط سيرفع من كلفة العمليات التجارية ناهيك عن كلفة تحريك الأساطيل الدولية صوب المنطقة، فيما أن تقاطع الجهود الدبلوماسية، والأمنية والعسكرية للتصدي للحالة الإيرانية قد تكون أقل كلفة وأكثر ضمانة لتأمين الملاحة الدولية في أجل طويل.

ويرى خبراء في الشؤون الاستراتيجية أن المساعي الدولية الحالية لإنشاء قوى بحرية سواء بقيادة أمريكية أو أخرى أوروبية أو حتى في الشكل الذي تدعو إليه موسكو، يجعل من إيران رقما صعبا معترفا به ويتيح قراءات إيرانية ترى في ذلك اعترافا دوليا بانها الوحيدة القادرة على تأمين الملاحة الدولية في المضيقين. وروا أن هذه القراءات ستجعل من الموقف الإيراني أكثر تصلبا بسبب تعزيز قناعات لدى إيران بأن العالم يحتاج إليها لتأمين سلامة المضائق.

وتخلص مصادر متخصصة في شؤون الخليج إلى أن موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من إيران استند على قاعدة أن واشنطن تجد أن إيران دولة مزعزة للاستقرار الدولي والإقليمي ما برر انسحاب الولايات المتحدة من



### تحالفات عسكرية ترفع من كلفة العمليات التجارية

عبر خالهما حوالي ثلث الإنتاج العالمي من النفط، ويعد هرمز هو الممر الوحيد لبعض دول الخليج كالكويت وقطر". وبلغ معدل التدفق اليومي للنفط في المضيق 21 مليون برميل يوميا في 2018، ما يعادل حوالي 21 بالمئة من استهلاك السوائل البترولية على مستوى العالم، وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية، مما يجعله أكبر ممر مائي في العالم. وقدرة الطاقة الأمريكية، أن 76 بالمئة من النفط الخام التي مرت عبر المضيق، ذهبت إلى الأسواق الآسيوية في 2018.

ويقول جاسم عجاقة، الخبير الاقتصادي والأستاذ في الجامعة اللبنانية، إن مد أنابيب لنقل النفط نحو بحر العرب تمر من الكويت والسعودية والإمارات وقطر إلى سلطنة عمان حتى تسير إلى البحر مباشرة، حل سليم للآزمة الراهنة.

ويضيف، أن وجود مثل هذه الأنابيب مهم للمنطقة، وسيحدث تأثيرات إيجابية على أسواق النفط العالمية، ويساهم في تحقيق التكامل وأمن الطاقة في المنطقة. وتابع قائلا "استمرار التوترات الجيوسياسية يجعل الاقتصاد العالمي في وضع غير مستقر، نظرا لتأثيراتها على ارتفاع الأسعار، التي بدورها تزيد من الكلفة بشكل عام، فالحل الأمثل هو مد

الأنابيب وتوصيلها إلى سلطنة عمان". ويقول محمد رمضان، الخبير الاقتصادي، إن البدائل المتاحة غير كافية لتفادي دول الخليج الأثر الناجمة عن غلق مضيق هرمز، وسيكون التأثير واضحا على اقتصادات المنطقة التي تعتمد بشكل أساسي على النفط. ويرى أن أفضل الحلول، يكمن في توفير الحماية الدولية للمياه البحرية بالمضائق، مما يزيد من التكاليف التي يمكن أن تتحملها الدول المستوردة والمصدرة على حد سواء للحفاظ على إمدادات النفط دون انقطاع.

ويلفت إلى أن ثلاث دول خليجية (السعودية، الإمارات، عمان) لديها بدائل تجنبها المرور بمضيق هرمز عبر خطوط الأنابيب إضافة إلى موقعها الجغرافي إذ تطل على بحري العرب والأحمر كما في السعودية.

ولدى السعودية خط أنابيب "بترولاين" بسعة 3 ملايين برميل يوميا، وهناك خطط لزيادته إلى 5 ملايين. وأوردت وكالة الأنباء الاقتصادية الدولية (بلومبيرغ)، الأسبوع الماضي، أن توجهات السعودية لتغيير مسار صادراتها النفطية من مضيق هرمز إلى "باب المندب"، لن تنهي المخاطر بشأن هجمات محتلة.

إنه يمكن السيطرة عليه بشكل أسهل من مضيق هرمز عبر تأمينه بالاتفاق مع الدول المطلة عليه من الجانب الأفريقي مثل جيبوتي وإريتريا. ويفيد بأن التوسع بخطوط الأنابيب، هو الحل الأمثل إذا طال أمد التوترات بمضيق هرمز، "فمثلا الإمارات لديها خط يربط حقول أبو ظبي إلى ميناء الفجيرة ثم بحر العرب متجاوزا المضيق بطاقة مليون برميل يوميا".

من جهته، يرى المحلل الكويتي لأسواق النفط العالمية أحمد حسن كرم، أن المعضلة الحقيقية تكمن في العراق والكويت، إذ سينعزل عليهما تصدير النفط عبر السفن، وستضطرب الدولتان إلى نقل النفط بشاحنات برية إلى الموانئ العمانية وهو أمر شبه مستحيل. ويذكر كرم أن السعودية والإمارات وسلطنة عمان، لديها بديل حال تعطل الملاحة في "هرمز"، من خلال استخدام بحر العرب أو استغلال الأنابيب الممتدة.

أما بخصوص باب المندب، فيد المحلل الكويتي بأنه من السهل غلق المضيق من قبل الحوثيين باليمن، ويمكن مواجهة ذلك عبر تواجد قوات بحرية تحميه. ويتابع "هرمز وباب المندب من أهم المضائق البحرية للأسواق النفطية، حيث

الاتفاقية النووية، وعليه فإن أزمة المضائق الحالية تثبت بالدليل الأخطار التي تمثلها إيران في العالم.

### استراتيجية خليجية

طالب الخبير الاقتصادي عضو الجمعية العالمية لاقتصاديات الطاقة، وضاح الطه بالعمل على استراتيجية خليجية موحدة تساعد في إيجاد بدائل تحافظ على إمداداتها النفطية بعيدا عن الحلول العسكرية.

ويقول الطه "الحلول العسكرية مكلفة وغير مستدامة، وتبقى حالة التوتر الجيوسياسي قائمة وقد تقود إلى التصعيد، وبالتالي يتأثر النمو الاقتصادي لدول المنطقة". ويشير إلى أن الإمدادات نحو أوروبا مؤمنة بعيدا عن "هرمز"، لأنها يمكن أن تسلك طريق شمال البحر الأحمر مروراً بقطر والسويس وبحر المتوسط. ويشدد على أن الأهم، هو الحفاظ على الإمدادات لدول آسيا (أكبر مستوردي النفط الخليجي وخصوصا الصين) والتي يجب أن تمر بمضيق هرمز. أما مضيق باب المندب الذي يتأثر من حين إلى آخر بسبب جماعة "الحوثي" عبر هجمات بطائرات مسيرة، يقول الطه،

ويعود تصاعد التوتر، إلى ارتفاع حدة القيود المفروضة على تجارة النفط الإيرانية مع بلدان العالم، بفعل عقوبات أميركية فرضت في نوفمبر الماضي، وضاق الخناق أكثر عليها في مايو الماضي.

ويعتبر مراقبون أن بحث مسائل تصدير نفط منطقة الخليج عبر باب المندب محفوف بأخطار مشابهة لتلك المرتبطة بمضيق هرمز لجهة أن الخطر الإيراني على الملاحة من خلال ميليشيات الحوثي مشابه لتلك المخاطر الإيرانية المباشرة المهددة للملاحة الدولية في مضيق هرمز. ويستغرب المحللون ذهاب دول العالم إلى التفتيش عن سبل خلافة

ويعتبر مراقبون أن بحث مسائل تصدير نفط منطقة الخليج عبر باب المندب محفوف بأخطار مشابهة لتلك المرتبطة بمضيق هرمز لجهة أن الخطر الإيراني على الملاحة من خلال ميليشيات الحوثي مشابه لتلك المخاطر الإيرانية المباشرة المهددة للملاحة الدولية في مضيق هرمز. ويستغرب المحللون ذهاب دول العالم إلى التفتيش عن سبل خلافة

# الهند تضرم النار مجددا في حرب لم تخمد بكشمير

من كلا الجانبين، وإنهاء دورة العنف دون إعادة رسم الخارطة أو تبادل السيادة.

من جانبه، حذر السناتور الأميركي السابق جورج ميتشل، الذي كان له دور فعال في صياغة اتفاق 1998، من أن أي تراجع عن الاتفاق ربما يوجب عودة العنف في أيرلندا الشمالية.

وقال إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الذي سيؤدي إلى إقامة مراكز جمركية على الحدود، ليس من مصلحة أحد.

وأضاف في تصريحات لصحيفة "إيريش نيوز" ومقرها بلغاست، أن "الحدود الصارمة بين أيرلندا وأيرلندا الشمالية ستضر كليهما".

وعلى غرار الحوار الحالي بين الولايات المتحدة وحركة طالبان لإحلال السلام في أفغانستان، أعطت عملية أيرلندا الشمالية درساً مهماً للعالم منذ وقت طويل، مفاده أنه بينما تستطيع الحكومات التعايش مع المعتدلين وإشراكهم في المناقشات، فإن المنظرين وحدهم في نهاية المطاف هم الذين يجعلون الاتفاقات تصمد.

والمشكلة الوحيدة مع الحكومات والشعوب في جميع أنحاء العالم هي أن ذاكرتهم قصيرة العمر، وأنهم يميلون إلى تكرار السير على الدروب المعهودة، والبدء في إعادة رسم الدائرة من جديد.

مانموهان سينغ من عام 2003 إلى عام 2008.

وأكد قصوري، أن المحاورين الهنود والباكستانيين عقودا أكثر من 30 اجتماعا في دبي، وكاتماندو لصياغة خطة من تسع نقاط تشبه إلى حد ما اتفاقية "الجمعة العظيمة".

### تشابه بين خطوة رئيس

الوزراء الهندي لدمج إقليم

كشمير في بقية الهند،

وبين قرار بوريس جنسون

إلغاء بند «شبكة الأمان»

الخاص بالحدود الأيرلندية

وكانت الصيغة المكونة من تسع نقاط، تشمل الحد من العنف من خلال التحكم في تحركات المسلحين عبر الحدود وتفكيك البنية التحتية للإرهاب، ونزع السلاح والحكم الذاتي وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وتوقيع معاهدة سلام وأمن وصداقة بعد معالجة القضايا العالقة إلى جانب نقاط أخرى. وقال لامبا إن مانموهان سينغ، كلفه بالعمل على جعل الحدود غير ذات صلة بالقضية، وتمكين التجارة والاتصالات والتواصل وتنمية الشعب الكشميري

توجد مدارس وسكن ونواد وأنشطة ثقافية منفصلة، وفي الواقع كل شيء منفصل، فانعدام الثقة عميق إلى درجة أن مقبرة المدينة مقسمة والجدار (الفاصل) يمر تحت الأرض، لمنع حتى موتى المجتمعين من "التلاقي". لكن ثمة مؤشرات واضحة على السلام أيضا، حيث ذكر ساتيش كومار، وهو مدرس من أصل هندي بجامعة "كوبنر" المشهورة عالميا في مدينة بلغاست، أن المنطقة اعتادت على أن تكون مليئة بالشكوك.

ويؤكد الخبراء في الهند وباكستان، أن جزءا كبيرا مما يسمى بـ"صيغة" الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف، لتسوية قضية كشمير كان يستند إلى اتفاق "الجمعة العظيمة" أو اتفاق بلغاست.

وفي هذا الصدد، أقر خورشيد محمود قصوري، الذي كان وزيرا لخارجية باكستان في عهد مشرف، بأنه تم استخلاص دروس من عملية السلام في أيرلندا الشمالية أثناء صياغة خطة تسوية لقضية كشمير. وقال قصوري إن مستشار الأمن القومي الباكستاني طارق عزيز، ووزير الخارجية، رياض محمد خان، آنذاك أجريا مناقشات استمرت أكثر من 200 ساعة مع ساتيندر لامبا، المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الهندي السابق،

نزاعات أخرى، كإقليم جامو وكشمير، بين الهند وباكستان. ويمكن التشابه بين قضيتي أيرلندا الشمالية، وإقليم جامو وكشمير، في أن البروتستانت المعارضين للانفصال كانوا مدعومين من المملكة المتحدة، والكاثوليك الذين خاضوا حربا دموية تحت راية الجيش الجمهوري الأيرلندي كان لديهم دعم ضمني من جمهورية أيرلندا، التي كانت تضرم رغبة في الأمة الأيرلندية الكبرى.

وحتى بعد مرور 20 عاما على الاتفاق، يقف المجتمعان منفصلين، حيث

ان القضاءيين متشعبتين منذ عقود، فإن البعض الآخر يعتبر أن لكل قضية خصوصياتها وهو ما يطرح تساؤلات حول التشابه بينهما.

ودفعت دعوة جونسون إلى إعادة بناء الحدود بين الأراضي البريطانية وأيرلندا الشمالية، وجمهورية أيرلندا المجاورة، الاتفاق الذي طال أمده إلى حالة من الفوضى. وهي خطوة مماثلة لدعوة مودي بإلغاء الوضع الخاص بإقليم كشمير.

وكان الغرب يبيع الميثاق في جميع أنحاء العالم على أنه نموذج لتسوية



بريكست يلقي بظلاله في كشمير